

فتوجهت إلى هذا الأخير، من طريق ابنته لبني، تشكو له ما يجري، فما كان منه إلا أن طيب خاطرهما وطمانتها إلى أن شيئاً لن يحصل لها ما دامت تنفذ تعليمات قحطان. عندها أدركت أنه الرأس المدبر. ولما كانت التفجيرات تستهدف الشيعة، لم تجد هي الشيعة مفرأ من التوجه إلى الأجهزة الأمنية للإبلاغ عما يجري. وتفيد المصادر نفسها بأن «ملف إدانة الهاشمي اكتمل ووضع في تصرف المالكي، قبل زيارة هذا الأخير للولايات المتحدة، لكنه تريت في تحريكه بانتظار خروج القوات الأميركية من العراق، كي لا تسبب خطوة كهذه إشارة المخاوف الأميركية مما سيكون عليه الوضع في بلاد الرافدين بعد الرحيل عنها».

أما بشأن مصير الهاشمي، فترى المصادر أن أمامه حلاً من اثنين: إما العودة إلى بغداد والخضوع لمحاكمة تعهد التحالف الوطني العراقي أن تكون نزيهة وأن يفصل في خلالها القضائي عن السياسي الذي ستحل مشكلته في إطار مؤتمر المصالحة الوطنية. وإما أن يبقى خارج العراق، وهو خيار تراه الأفضل له؛ لكون الأدلة التي تدينه قوية بما يكفي لتضمن الحكم بإعدامه، مشيرة إلى أن الملفات الموجودة تطاول أكثر من زعيم من القائمة «العراقية» ستفتح ملفاتهم جميعاً كل في حينه. بالنسبة إلى صالح المطلك، الذي أقصي بالتزامن مع إصدار مذكرة الاعتقال بحق الهاشمي، فيحسب مقربين من نائب رئيس مجلس الوزراء، يجري البحث عن دور له من خارج إطار نوري المالكي، مشيرة إلى أن «الاتجاه هو نحو تسميته نائباً لرئيس الجمهورية، ما يسمح له بالاحتفاظ بموقع رفيع المستوى في الدولة من دون أن تكون له أي علاقة مباشرة برئيس الحكومة، ما يحول دون الاحتكاك بينهما». ويضيف هؤلاء أن خطوة كهذه تنتظر المصالحة الوطنية التي يبدو أن البحث الجدي حولها مؤجل إلى ما بعد القمة العربية أواخر آذار.

علاوي يهدد بالقمة العربية

أما في ما يتعلق بزعم الكتلة «العراقية» إياد علاوي، فإن مصادر إقليمية معنية مباشرة بالملف العراقي تنعى مستقبله السياسي، هي ترى أنه «لم يستفد من أي من الدروس الماضية، ولا يزال مصراً على أن يلدغ من الجحر نفسه كل مرة». وتضيف أن «المالكي لن يعطيه شيئاً؛ لأنه يرى أن علاوي اختار دور العامل على

إفشال العملية السياسية، متكئاً على بعض الدول الإقليمية كالسعودية، بعد ركونه إلى الوعود الأميركية». وتوضح أن «الأميركيين يوم كانوا ينشرون عشرات الآلاف من الجنود في العراق لم يتمكنوا من أن يعطوه شيئاً، فكيف يراهن عليهم بعد انسحابهم الذليل من البلاد؟». وتتابع: «لقد وضع بيضه كله في سلة السعودية. أخطأ في قراءة التطورات الإقليمية أكثر من مرة، وفرط بنفسه وجماعته التي بدأت التصدعات تأكلها، وخاصة حركة الوفاق التي يتزعمها».

وتؤكد هذه المصادر أن «القائمة العراقية، التي تشرذمت إلى عدة قوائم، تبحث

التحالف «كتلتان» بدر والمصائب والفضيلة، والدعوة والحدريون ومعهما المجلس إلا إذا

المالكي يرفض استقبال علاوي والنجيفي والحكيم الذين ردوا برفض المادة 36 من الموازنة

عن رئيس جديد لها»، مشيرة إلى أن «الحديث في الغرف المغلقة يشير إلى اتجاه نحو مبايعة أسامة النجيفي بهذا الموقع، مع تعبير واضح عن استياء عراقي إقليمي من تحريض علاوي على سوريا والرئيس بشار الأسد، وخاصة في إيران حيث التساؤل أن علاوي فعل ذلك مع نظام الأسد الذي تربطه به علاقة عمرها عشرات السنين، فكيف يضمن المسؤولون الإيرانيون وقاءه وصداقته».

وتكشف هذه المصادر عن أن بعض أركان «العراقية» تعهدوا لها في خلال الشهرين الماضيين أنه ستكون لها مواقف إيجابية من طهران، مشيرة إلى أن علاوي نفسه أبدى استعداده لزيارة العاصمة الإيرانية التي رفضت استقباله، أخذة عليه على وجه الخصوص مواقفه في الغرف المغلقة

من سوريا، وتؤكد أوساط المالكي أن مؤتمر المصالحة الموعود لن يكون على ما يشتهي بعض أركان «العراقية»، الذين يطالبون بتطبيق اتفاق أربيل الذي ألفت الحكومة بناءً عليه، وأهم ما فيه بالنسبة إلى هؤلاء، أن يكون الحكم بالتوافق وأن تستحدث منصب رئيس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية العليا مع صلاحيات ويُعطى لعلاوي الذي يطالب

أيضاً بأن يسمى هو وزير الدفاع. وتوضح هذه الأوساط أن الملفات المطروحة على المصالحة ستشمل كل القضايا الخلافية من كركوك والأراضي المتنازع عليها إلى صلاحيات المركز والأقاليم إلى الدستور وتعديلاته إلى توزيع الثروات وسلطة بث العقود النفطية وما إلى ذلك من أمور عالقة.

ويقول مقربون من علاوي إنه يعطي الأطراف المعنية مهلة حتى نهاية هذا الشهر لإجراء المصالحة، وإلا فإنه سي طرح مطالبه على طاولة الزعماء العرب لدى اجتماعهم في بغداد في القمة المنتظرة.

النجيفي: زعامة واعدة

ويبدو أن النجيفي نفسه بات يشعر بأن علاوي قد أصبح عبئاً عليه، وهو يستعد، على ما يفيد مقربون منه، لقيادة القائمة العراقية في ظل قبول إقليمي له مشروط بترميم علاقته بالمالكي. وتشير مصادر إيرانية معنية بالملف العراقي إلى وجود ارتياح في طهران حيال النجيفي الذي «أثبت اعتداله وحرصه على العملية السياسية. مشكلته الوحيدة أنه لم يفصل بعد مساره كليا عن مسار علاوي والبعض من أركان العراقية ممن هم قاب قوسين أو أدنى من الخروج من العملية السياسية». ولعل أبرز هؤلاء رافع العيساوي الذي يبدو أنه أبرم اتفاقاً أولياً مع النجيفي لخوض المعركة الانتخابية المقبلة جنباً إلى جنب.

المالكي والتحديات الثلاثة

يبقى أبو إسراء، الذي تجمع الأطراف العراقية والإقليمية على أنه، إن أراد أن يبقى قوياً وأن يضمن عودته إلى كرسي رئاسة الحكومة لولاية ثالثة، عليه أن يتجاوز تحديات ثلاثة: الأول، علاقته غير السوية بالأطراف غير الشيعية، الثاني، مداواة العلاقة الشيعية الشيعية غير المستقرة. أما الثالث، فوضع حلول ناجعة ونهائية لمشكلات الإدارة والحكم، وخاصة لناحية الفساد حيث بات العراق يتصدر

لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم ولا يسبقه فيها إلا الصومال.

وتشير هذه الأطراف إلى أن «على المالكي، بصفته الرقم واحد في الحكم، أن يكون الوعاء الكبير الذي يتسع للجميع، وأن يكون الراعي والحاضن لكل الأطراف والشخصيات من دون استثناءات، لا أن يتصرف على غرار ما يفعل أحياناً بطريقة كيدية وشخصانية»، لافتة إلى أنه على سبيل المثال يرفض الاجتماع بكل من علاوي والنجيفي ورئيس المجلس الأعلى العراقي عمار الحكيم. مشكلته مع الأول معروفة. ومع الثاني أن أحدهم نقل إليه حديثاً مسيئاً إليه جاء على لسان النجيفي في أحد مجالسه الخاصة. أما المشكلة مع الثالث، فتبدو استمراراً لحراك المجلس الأعلى في خلال المفاوضات على

تأليف الحكومة الحالية. ومشكلة عدم التوازن في علاقات المالكي مع الزعامات السياسية الأخرى إنما تنعكس على عمل الحكومة وعملية إعادة الإعمار على ما جرى في خلال التصويت على موازنة الدولة أخيراً. لقد أصرت الكتلة العراقية، نكاية بالمالكي، على عدم إمرار المادة 36 من الموازنة الخاصة بالمدفوعات الإجلة، ما أدى إلى توقف كل المشاريع الكبرى في البلاد بدءاً بالكهرباء، وصولاً إلى الطرق والمياه والصرف الصحي.

الخريطة الجديدة

تفيد المعلومات الواردة من بغداد بأن التوازنات الداخلية والحراك الإقليمي، مصحوبين بتصلب المالكي، يدفعان المعادلة السياسية في العراق نحو خريطة جديدة، من معالمها اتجاه المجلس الأعلى الإسلامي إلى المباشرة بخطوات سريّة للتحالف مع النجيفي في الانتخابات المقبلة. كذلك الأمر بالنسبة إلى التيار الصدري، الذي يبدو حتى الآن متمسكاً بتحالف استراتيجي مع المالكي. لكن التيار إن لم يجد مقبولية لتحالف كهذا يُرجح أن يتجه نحو تشكيل حالة من بعض الأطراف. لكن في حال نجاح المالكي بتجاوز التحديات المشار إليها، فإن الحديث يجري حالياً عن أن التحالف الوطني سيخوض الانتخابات المقبلة بلائحتين: الأولى ثلاثية تضم منظمة بدر وعصائب أهل الحق وحزب الفضيلة، فيما تضم الثانية حزب الدعوة والتيار الصدري والمجلس الأعلى، وإليهما لائحة كبيرة بزعمامة أسامة النجيفي وأخرى كردية.



روسيا تعود للعراق من البوابة السورية

تفيد مصادر إقليمية قريبة من دمشق وبغداد وطهران بأن الموقف الروسي من الأزمة السورية لا ينبع فقط من مقاربة ميدانية تضع أمن دمشق كجزء من الأمن القومي الروسي، بل هناك مكافأة ضخمة لموسكو تحسبها من أي إغراءات مالية خليجية، ليست سوى عودة روسيا على جميع المستويات، السياسية والاقتصادية والعسكرية، إلى العراق الذي أخرجت منه في عام 2003 بفعل الغزو الأميركي.

وتوضح المصادر، التي تشير إلى أن طهران أدت دوراً مركزياً في إرساء هذه المقايضة، أن رئيس الحكومة نوري «المالكي أبلغ القيادة الروسية قبل نحو شهر بأن موقفها من سوريا لا يُنمّن، وعليه نحن حاضرون لتلبية كل مطالبكم من العراق. بموقفكم هذا كسبتمونا نحن. لكن هذا المكسب يبقى مشروطاً بعدم إدخال أي تعديل على موقفكم من الأزمة السورية».

وتكشف هذه المصادر عن أن المالكي هو من أبلغ الأميركيين بهجرة عناصر «القاعدة» من العراق إلى سوريا، مشيرة إلى أن ذلك كان الخلفية التي استندت إليها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون عند حديثها عن رفضها تسليح المعارضة السورية.



مقاوم من حماس يشارك في عرض عسكري في غزة (ابراهيم أبو مصطفى - رويترز)

إسرائيل: «حماس» تؤسس منظمة «إرهاب» جديدة

الرصد تقود نحو الإعداد لسلسلة «خطط جارية مغلقة» لتنفيذ عمليات، مثل «خطف جندي أو ضابط أو شخصية عامة من المستوطنين، وتهريب مخربين إلى إسرائيل، وإطلاق صواريخ مضادة للدروع على الحدود، والتسلل إلى المواقع العسكرية الإسرائيلية». وقالت إنه في موازاة ذلك، تواصل حماس التزود بالسلاح؛ إذ سجل في 2011، تهريب قذائف إلى القطاع، بحجم مضاعف 7 مرات قياساً بعام 2010، وعدد صواريخ المضادة للمدركات قفز 40 بالمئة، وعدد صواريخ الغراد ازداد بنسبة 25 بالمئة. (الأخبار)

الاعتباطية التي تنتظم بسرعة وتهاجم دوريات الجيش الإسرائيلي على الحدود، كجزء من حرب استنزاف مستمرة، بل إن العمليات بخطط لها بسرية وعلى مدى زمني طويل، ومثال على ذلك العبوات التي اكتشفت قبل نحو شهر ونصف على الحدود الإسرائيلية المصرية، وكانت معدة لاستهداف مناطق مكتظة داخل إسرائيل. وتضيف «يديعوت أحرونوت» أنه ضمن إطار نشاط المنظمة، يعمل عناصر من حماس على توثيق منهجي لحركة الجيش الإسرائيلي على امتداد الحدود المصرية، وكذلك على طريق إيلات، والمعلومات التي تُجمع بفضل

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «حماس الأقصى أطلقت في الأشهر الأخيرة صواريخ ووضعت عبوات على الحدود الإسرائيلية، من دون اتهام حماس سياسياً بذلك». وقالت الصحيفة إن «وزير الداخلية في حكومة حماس، فتحي حماد، يرأس المنظمة الجديدة، وجنّد في صفوفها العشرات من الشبان الذين يعدّون من الجيل الثاني من نشطاء الإرهاب». وأضافت الصحيفة أن «النموذج الذي تعمل عليه المنظمة، يقوم على تخطيط بعيد المدى لتنفيذ عمليات نوعية بصفة غير واضحة، ما يعني أنه لم يعد هناك المزيد من المجموعات

زكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أقامت في قطاع غزة منظمة سرية جديدة، أطلقت عليها اسم «حماس الأقصى»، وأوكلت إليها مسؤولية تنفيذ عمليات ضد إسرائيل، بينها عمليات نفذت أخيراً، انطلاقاً من القطاع وشبه جزيرة سيناء المصرية. وبحسب الصحيفة، ترغب حركة «حماس» في الظهور بصورة براغماتية أمام المجتمع الدولي، لكنها في موازاة ذلك غير معنية بالابتعاد عن العمل العسكري «وتأسيس هذه المنظمة هو الحل الذي أوجدته للحصول على الأمرين معاً».